

طاولة مستديرة في الجامعة اليسوعية حول الموهبة النبوية في بنية الكنيسة

الحق لحاضرهم ولجيلهم، لجماعة الإيمان ولن هم في السلطة - للملوك والرؤساء». وقال: «النبى هو الناطق بالحق، بل الصارخ بالحق في وجه الجميع بناء على فهمه الناقد للأوضاع وعلى أساس معرفته الحميمة برب هذا الكون وسيد التاريخ. النبى هو الناطق بالحق على أساس كلمة الله التي تهيمن على حياته - على ذهنه وقلبه وكل قواه»، وأشار إلى أن «النبى في الكتاب المقدس حر، مستقل، قادر أن يوبخ ملوكا وكهنة على خطاياهم، رافض تأليه الملك والسلطة السياسية، لأنه يرى بوضوح ان جوهر النظام الاجتماعي ليس الملك ولا الكهنوت بل العهد بين الله والشعب».

ولفت الى انه «ينظر الوطنيين الغيورين النبى عنصر مؤد، وينظر أهل التقوى النبى مجدف، وينظر الرؤساء وأهل السلطة النبى مخرب. لذا فالنبى الحق في التاريخ الكتابى مرشح دائم للاعتقال أو الاغتيال»، واعتبر أن «الإنجيلية ترى ذاتها في هذا التيار النبوي أصلا ومنشأ. ففي نشأتها كعمل إصلاحى، كما في مفهومها للكنيسة، إنما هي محاولة للتعبير عن التيار النبوي».

وقال: «بنية الكنائس الإنجيلية بنية نبوية لأنها نتجت أصلا عن عمل إصلاحى. فالإصلاح، على أساس كلمة الله، يفترض مفهوما للكنيسة على أنها في الدرجة الأولى حدث وليس مؤسسة، أو حدث قبل ان تكون مؤسسة».

ثم شرح التعارض بين النبوية والمؤسساتية وكيف أنهما «لا تلتقيان بسهولة ولا تتعايشان بلا توتر ومن الصعب جدا أن تتماهيا. فالنبوية في الكنيسة نقد دائم لطغيان المنطق الطائفي على الكنسي، لذا، كلما تطيف الوجود الكنسي، أي كلما تماهت الهوية الطائفية مع الكنسية، استفزت الروح النبوية في الكنيسة- المؤسسة، بل ضدها».

وختم صبرا لافتا الى ان «بلادنا انتجت قديسين كثيرين في الماضي القريب وما زالت. وهذا أمر جيد، فالقديسون قدوة للكنيسة وغنى روحي. لكن لعلنا بحاجة أكثر هذه الأيام الى أنبياء، إلى من يجهر ويصرخ وينادي. أمور كثيرة معطلة في بلادنا، والتعطيل سيطات الكنائس إلا إذا وعت كنيسة وكنائسكم، أن

الحاجة فقط إلى أن تكون كنيسة الأنبياء والرسول، كنيسة يوحنا المعمدان ويسوع الناصري، أي جماعة المؤمنين، الخطة التائبين، المدعويين من الله لشركة معه من أجل تجديد البشرية والشهادة للحق وعيش الحق بالضمير والقول والفعل من أجل العالم وفي وجه العالم، وكل شيء آخر يزداد لها».

جورجي

ثم قدم الهاشم الأب بورفيريوس جورجي «عميد معهد اللاهوت في جامعة البلمند ومدير قسم الدكتوراه فيه، وأستاذ اللاهوت العقائدي فيه. حائز على ماجستير في الآداب من الجامعة الأميركية في بيروت، ودكتوراه في اللاهوت العقائدي من جامعة تسالونيك في اليونان، وأستاذ زائر في العديد من الكليات والمعاهد في اليونان ورومانيا، وشارك وحقق غير كتاب.

بدوره تناول جورجي الموضوع من خلال خمس نقاط، نذكر منها.

- «ظهور إله المجد للأنبياء» واعتبر في هذه النقطة الأولى أن من «أبرز خصائص لاهوت الكنيسة الأرثوذكسية هو هذا الارتباط الوثيق بين الظهورات الإلهية، ظهورات إله المجد، الوارد ذكرها في الكتاب المقدس وبين دعوة النبوة. أما اليوم فيعاني أعضاء الكنيسة مجد الكلمة المثلث الضياء في جسد الابن، بعد أن عاينه بطاركة العهد القديم في حضوره وظهوره غير المتجسد».

- «شهادة الأسفار المقدسة»، وتوقف هنا على «خبرة الظهور الإلهي للإنسان واتحاد الإنسان به. وهي خبرة تتخطى الكلمات والمفاهيم، أما الإنسان الذي لا يعاين ظهور المجد الإلهي، فسبيله الوحيد إلى معرفة مشيئة الله هو الرجوع إلى شهادة الأنبياء والرسول والقديسين». كما ميز بين «استعلان الحقائق التي لا ينطق بها للممجدين بالنعمة الإلهية وبين الصياغة اللفظية المعبرة عن خبرة الإعلان في كلمات ومفاهيم في نصوص النبوءات»، موضحا أن «التقليد الأرثوذكسي يقدم مقارنة مغايرة بالكلية».

نظمت كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف في بيروت طاولة مستديرة عن «مفاعيل الموهبة النبوية في بنية الكنيسة وحياتها»، بالتعاون مع مجلة الشرق الأدنى المسيحي، في إطار سلسلة محاضرات ثلاثاء الكلية، حاضر فيها عميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي في جامعة البلمند الأب بورفيريوس جورجي ورئيس كلية اللاهوت للشرق الأدنى جورج صبرا وأدارها مدير تحرير مجلة الشرق الأدنى المسيحي الأب غابري الهاشم.

بداية تحدث الهاشم وأشار الى ان «صبرا هو أستاذ اللاهوت في كلية اللاهوت للشرق الأدنى ورئيسها وعميدها الأكاديمي، وأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت، وحائز على دكتوراه في اللاهوت من جامعة توينغن، وشهادة ماجستير في اللاهوت من جامعة برنستون، وماجستير في فن الدراسات القروسطية من جامعة تورنتو، وله مؤلفات ومقالات علمية متعددة».

صبرا

ثم عرض صبرا لتباين في تاريخ المسيحية «تعارضاً وتصارعاً واتخذاً أشكالاً مختلفة بحسب تغير الأزمنة والأمكنة، ولكنهما تعايشا أيضا وما زال يتعايشان. وهما تياران يجدان أسسا لهما في الكتاب المقدس: التيار الأسراري ويعتبر أن الله يعطي ذاته ويلاقينا في أشياء وأماكن وممارسات شاء أن يربط ذاته بها، والتيار الثاني فيمكن تسميته بالتيار النبوي، أي الذي يرفض كل تصوير لله وكل حصر له في مكان محدد أو في أشياء وممارسات مادية وبشرية». وأشار إلى أن «المسيحية الإنجيلية تفهم ذاتها على أنها استمرار أو إعادة إحياء لهذا التيار النبوي»، شارحا مفهوم البعد النبوي في المفهوم اللاهوتي المعاصر، وقد «تبنى الخطاب اللاهوتي في القسم الثاني من القرن العشرين، وبالتحديد الخطاب المسكوني مصطلح «الوظيفة النبوية» أو «الدور النبوي» أو «البعد النبوي» للكنيسة ولللاهوت، وهذا نتج عن التعمق في فهم الأنبياء في الكتاب المقدس - وخاصة في العهد القديم - كأشخاص ليسوا متنبئين بالمستقبل بالدرجة الأولى، بل قائلون